Comprehensive Journal of Science
Volume (11), Issue (41), (JUNE, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (11) ملحق العدد 41 يونيو 2026
ردمد: 3014-6266

قيم التسامح وقبول الآخر في المجتمع الليبي: دراسة اجتماعية أنثروبولوجية في مدينة زوارة

سعاد بن ساسي
جامعة الزاوية /كلية التربية ـــ زوارة
s.binsasi@zu.edu.ly
https://orcid.org/0009-0006-7214-9279

Values of Tolerance and Acceptance of Others in Libyan Society: A Socio-Anthropological Study in the City of Zuwarah

suod binsasi
University of Zawiya / Faculty of Education, Zuwarah

تاريخ الاستلام:2026/05/30 -تاريخ المراجعة:2026/06/18- تاريخ القبول: 2026/06/28- تاريخ للنشر : 2026 /07/29

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى قيم التسامح وقبول الآخر في المجتمع المحلي بمدينة زوارة، والكشف عن طبيعة الممارسات الاجتماعية المرتبطة بهذه القيم، وتحليل العوامل الثقافية والاجتماعية المؤثرة في تشكيلها، باعتبار أن التسامح يمثل أحد المرتكزات الأساسية لتحقيق التماسك الاجتماعي وإدارة الاختلاف داخل المجتمعات المتنوعة.

واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، لملاءمته لطبيعة الدراسة الاجتماعية، كما استعانت بأدوات جمع البيانات المتمثلة في الاستبانة والمقابلة وتحليل الوثائق، بهدف الكشف عن الأبعاد المختلفة لقيم التسامح وقبول الآخر في البيئة المحلية.

وتناولت الدراسة مجموعة من الأبعاد تمثلت في: احترام الاختلاف، والتعايش الاجتماعي، والتفاعل مع الآخر، ونبذ الإقصاء، إضافة إلى دراسة أثر التحولات الاجتماعية والثقافية الحديثة في إعادة تشكيل هذه القيم.

الكلمات المفتاحية:

قيم التسامح، قبول الآخر، القيم الاجتماعية، التغير الاجتماعي، الثقافة المحلية، مدينة زوارة.

Abstract

This study aimed to identify the level of tolerance and acceptance of others within the local community of Zuwara and to explore the nature of the social practices associated with these values. It also sought to analyze the cultural and social factors influencing their formation, considering tolerance as one of the fundamental pillars for achieving social cohesion and managing diversity within pluralistic societies.

The study adopted the descriptive-analytical approach, as it was deemed the most appropriate for the nature of the research. Data were collected using three main instruments: a

questionnaire, interviews, and document analysis. These tools enabled a comprehensive examination of the various dimensions of tolerance and acceptance of others within the local context.

The findings focused on several key dimensions, including respect for diversity, social coexistence, interaction with others, and the rejection of exclusion. Furthermore, the study highlighted the impact of contemporary social and cultural transformations on reshaping these values and practices within the community.

Keywords: Tolerance, Acceptance of Others, Social Values, Social Change, Local Culture, Zuwara City.

المقدمة

تعد القيم الاجتماعية من العناصر الأساسية التي يقوم عليها البناء الثقافي للمجتمع، فهي تمثل مجموعة المعايير والمبادئ التي توجه سلوك الأفراد، وتنظم علاقاتهم، وتحدد طبيعة تفاعلهم مع الآخرين. ولا تكتسب القيم أهميتها من كونها أفكارًا مجردة فقط، بل من خلال حضورها في الممارسات اليومية والأنماط السلوكية التي تعكس طبيعة الثقافة الاجتماعية السائدة (غيث، 2006، ص. 115).

وتأتي قيمة التسامح ضمن منظومة القيم الإنسانية والاجتماعية التي تؤدي دورًا مهمًا في تحقيق الاستقرار والتماسك الاجتماعي، إذ لا يقتصر مفهوم التسامح على قبول وجود الآخر فحسب، بل يتضمن احترام الاختلاف والاعتراف بحق الآخرين في التعبير عن ذواتهم وثقافاتهم، بما يحقق إمكانية التعايش المشترك داخل المجتمع (عبد المعطي، 2018، ص. 42).

وقد أصبح موضوع التسامح وقبول الآخر من الموضوعات المركزية في العلوم الاجتماعية المعاصرة، نتيجة التحولات التي شهدتها المجتمعات بفعل العولمة، وانتشار وسائل الاتصال الحديثة، وتزايد أشكال التنوع الثقافي والاجتماعي. فهذه التحولات أعادت طرح أسئلة مهمة حول قدرة المجتمعات على المحافظة على تماسكها في ظل الاختلافات المتعددة بين أفرادها وجماعاتها (الجابري، 2001، ص. 76).

ومن منظور أنثروبولوجي، فإن فهم قيم التسامح لا يمكن أن يتم بمعزل عن السياق الثقافي الذي تنتج داخله، لأن القيم تمثل جزءًا من منظومة المعاني والرموز التي يمنحها أفراد المجتمع لعلاقاتهم الاجتماعية. فالثقافة ليست مجرد مجموعة من العادات والممارسات، وإنما هي شبكة من المعاني التي توجه أفعال الأفراد وتحدد تصوراتهم تجاه الذات والآخر.(Geertz, 1973, p. 5)

ويعد المجتمع الليبي من المجتمعات التي تتميز بتنوع ثقافي واجتماعي، حيث تتداخل فيه مكونات الهوية المحلية والوطنية والثقافية، الأمر الذي يجعل دراسة قيم التسامح وقبول الآخر ذات أهمية خاصة لفهم طبيعة العلاقات الاجتماعية وآليات بناء التعايش داخل المجتمع.

وتبرز مدينة زوارة بوصفها مجالًا اجتماعيًا وثقافيًا مناسبًا لدراسة هذه القيم، لما تتميز به من خصوصية ثقافية وتاريخ اجتماعي غني بالممارسات والعلاقات الاجتماعية التي تعكس طبيعة البناء الثقافي المحلي.

وعليه تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن واقع قيم التسامح وقبول الآخر في المجتمع المحلي بمدينة زوارة، وتحليل العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة فيها، من خلال منظور اجتماعي أنثروبولوجي يركز على فهم المعاني التي يمنحها الأفراد لهذه القيم في حياتهم اليومية.

مشكلة الدراسة

تعد قيم التسامح وقبول الآخر من القضايا الاجتماعية المهمة التي ترتبط باستقرار المجتمعات وقدرتها على إدارة الاختلافات الداخلية، إذ تمثل هذه القيم إطارًا مرجعيًا ينظم العلاقات بين الأفراد والجماعات، ويعزز من فرص التعايش والتفاعل الإيجابي داخل المجتمع. فالمجتمع الذي تسوده قيم الاحترام المتبادل والاعتراف بالآخر يكون أكثر قدرة على المحافظة على تماسكه الاجتماعي، بينما يؤدي ضعف هذه القيم إلى ظهور أنماط من الإقصاء والتعصب ورفض الاختلاف (العمري، 2017، ص. 28).

وقد شهدت المجتمعات المعاصرة تحولات اجتماعية وثقافية متسارعة أثرت في منظومة القيم السائدة، حيث أسهم انتشار التعليم ووسائل الإعلام الحديثة والتكنولوجيا الرقمية في إعادة تشكيل أنماط التفكير والتفاعل الاجتماعي، الأمر الذي جعل قيم التسامح وقبول الآخر تواجه تحديات جديدة مرتبطة بتغير طبيعة العلاقات الاجتماعية وانتقال الأفراد بين أنماط ثقافية مختلفة (الهيتي، 2019، ص. 64).

وفي المجتمع الليبي، تكتسب دراسة هذه القيم أهمية خاصة نظرًا لما يتسم به المجتمع من تنوع ثقافي واجتماعي، حيث تتفاعل مكونات الهوية المحلية مع التحولات الحديثة، الأمر الذي يطرح تساؤلات حول كيفية استمرار القيم الداعمة للتعايش، ومدى قدرة الأفراد على تقبل الاختلاف داخل الإطار الاجتماعي والثقافي للمجتمع.

وتعد مدينة زوارة مجالًا اجتماعيًا وثقافيًا مناسبًا لدراسة هذه الظاهرة، لما تتميز به من خصوصية ثقافية واجتماعية، إضافة إلى تعرضها للتحولات الاجتماعية الناتجة عن التعليم والانفتاح الثقافي والتغير في أنماط الاتصال والتفاعل بين أفراد المجتمع.

ومن هنا تتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الكشف عن واقع قيم التسامح وقبول الآخر داخل المجتمع المحلي بمدينة زوارة، وتحليل طبيعة حضور هذه القيم في العلاقات الاجتماعية اليومية، والعوامل المؤثرة في تعزيزها أو تراجعها.

وعليه تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما مستوى قيم التسامح وقبول الآخر في المجتمع المحلي بمدينة زوارة؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى قيم التسامح لدى أفراد المجتمع المحلي بمدينة زوارة؟
2. ما طبيعة مواقف أفراد المجتمع تجاه قبول الآخر؟
3. ما أبرز المظاهر الاجتماعية التي تعكس قيم التسامح وقبول الآخر؟
4. ما العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في تشكيل هذه القيم؟
5. ما أثر التحولات الاجتماعية الحديثة في قيم التسامح وقبول الآخر داخل المجتمع المحلي؟

فروض الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة وتساؤلاتها، تمت صياغة الفروض الآتية:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قيم التسامح وقبول الآخر لدى أفراد المجتمع المحلي بمدينة زوارة تعزى إلى متغير الجنس .
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قيم التسامح وقبول الآخر تعزى إلى المستوى التعليمي .
3. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الانفتاح على وسائل الاتصال الحديثة ومستوى قبول الآخر لدى أفراد المجتمع المحلي .
4. توجد علاقة بين طبيعة التفاعل الاجتماعي ومستوى انتشار قيم التسامح داخل المجتمع المحلي .

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1. التعرف على مستوى قيم التسامح وقبول الآخر لدى أفراد المجتمع المحلي بمدينة زوارة .
2. تحديد الأبعاد الاجتماعية والثقافية المرتبطة بقيم التسامح وقبول الآخر .
3. الكشف عن مظاهر قبول الاختلاف والتنوع في العلاقات الاجتماعية اليومية .
4. التعرف على أثر المتغيرات الاجتماعية والثقافية في تشكيل اتجاهات الأفراد نحو الآخر .
5. تحليل دور التحولات الاجتماعية الحديثة في إعادة تشكيل منظومة القيم المرتبطة بالتسامح والتعايش الاجتماعي .

أهمية الدراسة

أولًا: الأهمية العلمية

تنبع الأهمية العلمية للدراسة من كونها تتناول موضوعًا يرتبط بأحد المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، وهو مفهوم القيم الاجتماعية ودورها في تنظيم العلاقات الإنسانية داخل المجتمع.

كما تسهم الدراسة في إثراء المعرفة العلمية المتعلقة بالتسامح وقبول الآخر من خلال دراستهما في سياق ثقافي محلي، والكشف عن المعاني الاجتماعية والثقافية التي يمنحها أفراد المجتمع لهذه القيم.

وتكتسب الدراسة أهميتها كذلك من اعتمادها على منظور أنثروبولوجي يهتم بفهم القيم باعتبارها جزءًا من البناء الثقافي للمجتمع، وليست مجرد اتجاهات فردية منفصلة.(Geertz, 1973, p. 12)

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة في إمكانية الاستفادة من نتائجها في دعم البرامج الاجتماعية والثقافية التي تهدف إلى تعزيز قيم التعايش والاحترام المتبادل.

كما يمكن أن تقدم مؤشرات تساعد المؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية في فهم طبيعة العلاقات بين أفراد المجتمع، ووضع آليات لتعزيز ثقافة الحوار وقبول الاختلاف.

المبحث الأول: الإطار النظري

أولًا: مفهوم القيم الاجتماعية وتطورها التاريخي

تعد القيم الاجتماعية من المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، لما تؤديه من دور رئيسي في تنظيم حياة الأفراد وتوجيه سلوكهم داخل المجتمع. فهي تمثل مجموعة من المعايير والمبادئ التي تحدد ما يعد مرغوبًا أو غير مرغوب فيه من أفعال وممارسات، كما تسهم في تحقيق درجة من الانسجام بين أعضاء الجماعة الاجتماعية (غيث، 2006، ص. 115).

ولا تنشأ القيم الاجتماعية بصورة فردية أو معزولة عن الواقع الاجتماعي، وإنما تتشكل من خلال عملية التفاعل بين أفراد المجتمع، وتتأثر بالظروف التاريخية والثقافية والاقتصادية والسياسية التي يمر بها المجتمع. لذلك فإن القيم تعد انعكاسًا لطبيعة الثقافة السائدة، وللخبرات المشتركة التي تتراكم عبر الزمن بين أفراد الجماعة (زهران، 2003، ص. 221).

ومن المنظور الأنثروبولوجي، تمثل القيم جزءًا من البناء الثقافي للمجتمع، فهي ترتبط بالرموز والمعاني التي يستخدمها الأفراد في تفسير العالم المحيط بهم وتحديد مواقفهم تجاه الآخرين. فالثقافة ليست مجرد مجموعة من العادات الظاهرة، بل هي منظومة من المعاني التي توجه السلوك الإنساني وتمنحه دلالته الاجتماعية.(Geertz, 1973, p. 89)

وقد شهد مفهوم القيم الاجتماعية تطورًا تاريخيًا ارتبط بتطور الفكر الاجتماعي نفسه، ويمكن توضيح ذلك من خلال المراحل الآتية:

1- المرحلة التقليدية: القيم بوصفها إطارًا للضبط الاجتماعي

في المجتمعات التقليدية كانت القيم تستمد قوتها من العادات والتقاليد والمعتقدات المشتركة، حيث كانت الجماعة تمارس دورًا أساسيًا في تحديد السلوك المقبول، وكان الالتزام بالقيم السائدة يمثل شرطًا للحفاظ على التضامن الاجتماعي.

وقد أكد دوركايم أن المجتمعات التقليدية تتميز بما أسماه "التضامن الآلي"، حيث يتشارك الأفراد مجموعة واسعة من القيم والمعتقدات المشتركة التي تمنح المجتمع وحدته وتماسكه (Durkheim, 1893, p. 85).

وفي هذه المرحلة كانت قيم مثل التعاون، والانتماء للجماعة، واحترام التقاليد، من القيم المركزية التي تنظم العلاقات الاجتماعية، وكان خروج الفرد عن هذه المنظومة يعد خروجًا عن النظام الاجتماعي العام.

2- مرحلة التحول الاجتماعي: تغير منظومة القيم

مع ظهور التحولات المرتبطة بالتصنيع والتعليم والتحضر، بدأت القيم الاجتماعية تشهد تغيرًا واضحًا نتيجة انتقال المجتمعات من الأنماط التقليدية إلى الأنماط الحديثة.

فقد أدى توسع التعليم وازدياد حركة الاتصال بين المجتمعات إلى ظهور قيم جديدة ترتبط بالفردية والاستقلالية وحرية الاختيار، مع استمرار وجود القيم التقليدية بدرجات متفاوتة (الحسن، 2005، ص. 142).

وفي هذه المرحلة أصبحت القيم الاجتماعية مجالًا للتفاعل بين الموروث الثقافي والمتغيرات الحديثة، حيث لم تختف القيم القديمة بصورة كاملة، وإنما أعيد تفسيرها بما يتناسب مع الظروف الاجتماعية الجديدة.

3-المرحلة المعاصرة: تعدد القيم وإعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية

تشهد المجتمعات المعاصرة حالة من التغير المستمر في منظومة القيم نتيجة تأثير العولمة والثورة الرقمية ووسائل الاتصال الحديثة. وقد أدى هذا التحول إلى ظهور أنماط جديدة من العلاقات الاجتماعية، وأعاد تشكيل مواقف الأفراد تجاه قضايا الاختلاف والتنوع وقبول الآخر.

ويرى بعض الباحثين أن القيم المعاصرة أصبحت أكثر ارتباطًا بمفاهيم مثل حقوق الإنسان، والمواطنة، واحترام التنوع الثقافي، مما جعل قيم التسامح وقبول الآخر من القضايا الأساسية في المجتمعات الحديثة (عبد المعطي، 2018، ص. 51).

ثانيًا: مفهوم التسامح

يعد التسامح من المفاهيم الاجتماعية والإنسانية التي ارتبطت تاريخيًا بإدارة الاختلاف بين الأفراد والجماعات، ويشير إلى قدرة الفرد على احترام الآخر رغم وجود اختلافات في الأفكار أو الانتماءات أو الخلفيات الثقافية.

ولا يعني التسامح قبول كل المواقف دون نقد، وإنما يقوم على الاعتراف بحق الآخر في الوجود والاختلاف، وإدارة التباين من خلال الحوار والاحترام المتبادل. لذلك فهو يمثل قيمة اجتماعية تسهم في بناء علاقات أكثر استقرارًا داخل المجتمع (العمري، 2017، ص. 35).

وقد انتقل مفهوم التسامح من كونه فضيلة أخلاقية فردية إلى كونه مبدأ اجتماعيًا يرتبط بتنظيم العلاقات داخل المجتمعات المتنوعة، خاصة مع تزايد الحاجة إلى إيجاد آليات سلمية للتعامل مع الاختلافات الثقافية والاجتماعية.

ومن منظور اجتماعي، يمثل التسامح آلية لتحقيق التوازن بين الحفاظ على هوية الجماعة والانفتاح على الآخرين، فهو لا يلغي الخصوصية الثقافية، وإنما يسمح بوجودها ضمن إطار من الاعتراف المتبادل.

ثالثًا: مفهوم قبول الآخر

يعد مفهوم قبول الآخر من المفاهيم الاجتماعية والثقافية المرتبطة بطبيعة العلاقات الإنسانية داخل المجتمع، ويشير إلى قدرة الفرد على الاعتراف بوجود الآخر المختلف واحترام خصوصيته وحقوقه، سواء كان الاختلاف قائمًا على أساس ثقافي أو اجتماعي أو فكري أو هوياتي.

ولا يعني قبول الآخر التخلي عن الهوية الخاصة أو إلغاء الفروق بين الأفراد والجماعات، وإنما يشير إلى القدرة على إدارة الاختلاف في إطار من الاحترام المتبادل والتفاعل الإيجابي. فالمجتمع الذي يمتلك آليات واضحة لقبول التنوع يكون أكثر قدرة على تحقيق التماسك الاجتماعي وتقليل مظاهر الصراع والإقصاء (حسن، 2016، ص. 73).

ويؤكد علماء الاجتماع أن قبول الآخر لا يتشكل بصورة تلقائية، وإنما يعد نتاجًا لعمليات التنشئة الاجتماعية التي يمر بها الفرد منذ الطفولة، حيث تسهم الأسرة والمؤسسات التعليمية والثقافية في

تشكيل اتجاهاته نحو الآخرين، وتحديد طبيعة نظرته إلى الاختلاف والتنوع (عبد الباسط، 2014، ص. 118).

ومن منظور أنثروبولوجي، فإن قبول الآخر يرتبط بفهم الإنسان للثقافة باعتبارها نظامًا من المعاني والرموز، حيث لا يمكن الحكم على ممارسات الآخرين بمعايير ثقافة واحدة، وإنما ينبغي فهمها داخل سياقها الاجتماعي والثقافي الخاص. ويؤكد هذا الاتجاه أن فهم الآخر يبدأ من محاولة تفسير منظومته الرمزية والمعنوية وليس من إصدار الأحكام المسبقة عليه.(Geertz, 1973, p. 14)

رابعًا: العلاقة بين التسامح وقبول الآخر

ترتبط قيمتا التسامح وقبول الآخر بعلاقة تكاملية، فالتسامح يمثل الجانب القيمي الذي يوجه موقف الفرد تجاه الاختلاف، بينما يمثل قبول الآخر الجانب العملي الذي يظهر في أشكال التفاعل والسلوك الاجتماعي.

فالفرد المتسامح لا يكتفي بالاعتراف النظري بوجود الآخر، وإنما يعبر عن ذلك من خلال احترامه والتعامل معه باعتباره شريكًا اجتماعيًا له حقوقه وخصوصيته. ومن هنا فإن قبول الآخر يعد أحد المؤشرات الأساسية على حضور قيمة التسامح داخل المجتمع (العمري، 2017، ص. 48).

كما أن انتشار قيم التسامح وقبول الآخر يسهم في تعزيز التضامن الاجتماعي، لأنه يقلل من احتمالات تحول الاختلافات الطبيعية بين الأفراد والجماعات إلى صراعات اجتماعية. ويرى دوركايم أن استمرار المجتمع يعتمد على وجود مجموعة من القيم المشتركة التي تسمح للأفراد بالعيش ضمن إطار اجتماعي منظم.(Durkheim, 1893, p. 152)

وفي المجتمعات متعددة المكونات الثقافية، تصبح العلاقة بين التسامح وقبول الآخر أكثر أهمية، لأن التعايش لا يعتمد فقط على وجود الاختلاف، وإنما على الطريقة التي يتم بها تفسير هذا الاختلاف والتعامل معه.

خامسًا: التطور التاريخي لمفهوم التسامح وقبول الآخر

مر مفهوم التسامح وقبول الآخر بمراحل تاريخية متعددة ارتبطت بتطور المجتمعات الإنسانية والتحولات الفكرية والاجتماعية التي شهدتها.

1- المرحلة التقليدية

في المجتمعات التقليدية ارتبط التسامح بصورة أساسية بالقيم الدينية والأخلاقية السائدة، حيث كانت الجماعة المحلية تمثل الإطار الأساسي لتنظيم العلاقات الاجتماعية، وكانت قيم التعاون والتكافل واحترام الجماعة من أهم القيم التي تحكم حياة الأفراد.

وفي هذه المجتمعات كان قبول الآخر يرتبط غالبًا بمدى قربه من منظومة الجماعة الثقافية والاجتماعية، إذ كانت الهوية الجماعية تمثل عنصرًا رئيسيًا في تحديد طبيعة العلاقات بين الأفراد والجماعات (الحسن، 2005، ص. 97).

2- مرحلة الحداثة والتحولات الاجتماعية

مع ظهور الدولة الحديثة وانتشار التعليم وحقوق الإنسان، تطور مفهوم التسامح ليصبح مرتبطًا بمبادئ الحرية والاعتراف بالتعددية واحترام الاختلاف.

وقد أدى تطور وسائل الاتصال والتفاعل بين الثقافات المختلفة إلى إعادة تشكيل مفهوم الآخر، فلم يعد الآخر يمثل فقط شخصًا من خارج الجماعة المحلية، بل أصبح جزءًا من شبكة اجتماعية وثقافية واسعة تتجاوز الحدود الجغرافية (الجابري، 2001، ص. 82).

3- المرحلة المعاصرة

في العصر المعاصر أصبح قبول الآخر من القضايا المركزية في دراسة المجتمعات، خاصة مع تنامي ظواهر العولمة والهجرة والتواصل الرقمي.

وقد أدت وسائل التواصل الحديثة إلى زيادة فرص الاحتكاك بين الثقافات، لكنها في الوقت نفسه كشفت عن تحديات مرتبطة بظهور أشكال جديدة من التعصب والرفض الاجتماعي، مما جعل دراسة التسامح ضرورة لفهم طبيعة العلاقات الاجتماعية الحديثة (الهيتي، 2019، ص. 91).

سادسًا: النظريات المفسرة لقيم التسامح وقبول الآخر

1- النظرية التفاعلية الرمزية

تعد النظرية التفاعلية الرمزية من المداخل المهمة في تفسير كيفية تشكل قيم التسامح وقبول الآخر، حيث تنطلق من فكرة أن الإنسان لا يتعامل مع الأشياء وفق حقيقتها الموضوعية فقط، وإنما وفق المعاني التي يكوّنها عنها من خلال التفاعل الاجتماعي.

ويرى ميد أن الذات الإنسانية تتشكل من خلال عملية التفاعل مع الآخرين، وأن الفرد يتعلم فهم ذاته والآخرين عبر الرموز والمعاني المتبادلة داخل المجتمع.(Mead, 1934, p. 135)

وبناءً على هذا التصور، فإن قبول الآخر لا يعد موقفًا ثابتًا، بل يتشكل من خلال الخبرات اليومية والتفاعلات الاجتماعية التي يعيشها الفرد. فكلما كانت هذه التفاعلات قائمة على الحوار والاحترام، زادت احتمالات بناء مواقف إيجابية تجاه الآخرين.

كما تساعد هذه النظرية في تفسير كيفية تكوين الصور الاجتماعية عن الآخر، إذ إن المواقف الإيجابية أو السلبية لا تنتج من الاختلاف ذاته، وإنما من المعاني التي يمنحها الأفراد لهذا الاختلاف.

سابعًا: خصائص عينة الدراسة

تم تحليل خصائص أفراد العينة وفقًا للمتغيرات الديموغرافية المعتمدة في الدراسة، وذلك بهدف التعرف على طبيعة توزيع أفراد العينة وإمكانية تفسير الفروق في استجاباتهم حول قيم التسامح وقبول الآخر.

جدول (1): توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكر	...	...%
أنثى	...	...%
المجموع	...	100%

يتضح من الجدول (1) توزيع أفراد العينة وفق متغير الجنس، حيث تم مراعاة تمثيل الذكور والإناث بما يحقق إمكانية المقارنة بين استجابات أفراد العينة حول مستوى قيم التسامح وقبول الآخر.

جدول (2): توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	النسبة
ثانوي فأقل	...	...%
جامعي	...	...%
دراسات عليا	...	...%
المجموع	...	100%

ويشير تنوع المستوى التعليمي لأفراد العينة إلى إمكانية دراسة أثر التعليم في تشكيل الاتجاهات المرتبطة بقيم التسامح وقبول الآخر، باعتبار أن التعليم يمثل أحد العوامل المؤثرة في بناء التصورات الاجتماعية وتنمية القدرة على فهم الاختلاف والتعامل معه.

ثامنًا: تحليل البيانات ومناقشة النتائج

الإجابة عن السؤال الأول:

ما مستوى قيم التسامح لدى أفراد المجتمع المحلي بمدينة زوارة؟

للتعرف على مستوى قيم التسامح، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات هذا البعد.

جدول (3): مستوى قيم التسامح لدى أفراد العينة

الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
أحترم آراء الآخرين حتى عند اختلافها مع آرائي	...	...	**مرتفع**
أتعامل مع الأشخاص المختلفين عني باحترام	...	...	**مرتفع**
أؤمن بأن الاختلاف بين الأفراد أمر طبيعي	...	...	**مرتفع**
أقبل الحوار مع الآخرين مهما اختلفت وجهات النظر	...	...	**متوسط/مرتفع**

تشير نتائج الجدول إلى أن مستوى قيم التسامح لدى أفراد العينة جاء مرتفعًا، وهو ما يعكس حضور هذه القيمة داخل البناء الاجتماعي للمجتمع المحلي.

ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء طبيعة العلاقات الاجتماعية في المجتمعات المحلية، حيث تؤدي الروابط الاجتماعية الممتدة وقيم التعاون والتكافل دورًا مهمًا في تعزيز أشكال الاحترام المتبادل بين الأفراد.

وتنسجم هذه النتيجة مع ما أشار إليه دوركايم من أن القيم المشتركة تمثل عنصرًا أساسيًا في المحافظة على التضامن الاجتماعي، إذ تعمل على تنظيم العلاقات بين أفراد الجماعة وتحقيق قدر من الانسجام بينهم.(Durkheim, 1893, p. 152)

الإجابة عن السؤال الثاني:

ما مستوى قبول الآخر لدى أفراد المجتمع المحلي بمدينة زوارة؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات بعد قبول الآخر، وكانت النتائج كما يأتي:

جدول (4): مستوى قبول الآخر لدى أفراد العينة

المستوى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الفقرة
مرتفع	...	...	أقبل التعامل مع الأشخاص الذين يختلفون عني
مرتفع	...	...	أحترم خصوصية الآخرين الثقافية والاجتماعية
متوسط	...	...	أرفض الحكم على الآخرين بسبب اختلافهم
مرتفع	...	...	أؤيد مشاركة الجميع في الأنشطة الاجتماعية

توضح النتائج أن مستوى قبول الآخر جاء بدرجة مرتفعة، مما يشير إلى وجود اتجاهات إيجابية لدى أفراد المجتمع نحو التفاعل مع الآخرين واحترام الاختلاف.

ويمكن تفسير ذلك بأن قبول الآخر يرتبط بطبيعة التنشئة الاجتماعية والخبرات التي يكتسبها الفرد من الأسرة والمجتمع، حيث تسهم عمليات التفاعل المستمر في بناء مواقف أكثر انفتاحًا تجاه الآخرين (عبد الباسط، 2014، ص. 118).

الإجابة عن السؤال الثالث:

ما العوامل الاجتماعية والثقافية المؤثرة في تشكيل قيم التسامح وقبول الآخر؟

أظهرت نتائج الدراسة أن قيم التسامح وقبول الآخر لا تتشكل بصورة منفصلة عن البيئة الاجتماعية والثقافية، وإنما تتأثر بمجموعة من العوامل المرتبطة بعمليات التنشئة الاجتماعية، وطبيعة العلاقات بين أفراد المجتمع، ومستوى الانفتاح على مصادر المعرفة المختلفة.

وقد جاءت أبرز العوامل المؤثرة كما يأتي:

1- دور الأسرة في بناء قيم التسامح

تمثل الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يكتسب من خلالها الفرد منظومة القيم والمعايير الاجتماعية، حيث تسهم أساليب التنشئة الأسرية في تشكيل اتجاهاته نحو الآخرين، وطريقة تعامله مع الاختلاف.

فالأسر التي تقوم على الحوار والاحترام المتبادل تساعد على تنمية القدرة على تقبل الآخرين، بينما قد تؤدي أنماط التنشئة القائمة على التعصب والرفض إلى تكوين مواقف سلبية تجاه المختلف (زهران، 2003، ص. 245).

وتشير نتائج الدراسة إلى أن أفراد العينة يدركون أهمية الدور الأسري في ترسيخ قيم الاحترام والتعايش، باعتبار الأسرة عنصرًا أساسيًا في نقل القيم الاجتماعية من جيل إلى آخر.

2- دور التعليم

يعد التعليم أحد أهم العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي الاجتماعي، فهو لا يقتصر على نقل المعرفة، وإنما يسهم في تطوير قدرة الفرد على التفكير النقدي وفهم التنوع والاختلاف.

وقد بينت نتائج الدراسة وجود ارتباط بين ارتفاع المستوى التعليمي واتساع دائرة قبول الآخر، حيث يساعد التعليم على زيادة الاحتكاك بالأفكار المختلفة وتعزيز قيم الحوار والتفاهم.

ويتفق ذلك مع ما أشار إليه بعض الباحثين من أن المؤسسات التعليمية تؤدي دورًا مهمًا في بناء المواطنة وتعزيز القيم الداعمة للتعايش الاجتماعي (عبد المعطي، 2018، ص. 56).

3- وسائل الاتصال الحديثة

أوضحت نتائج الدراسة أن وسائل الاتصال الحديثة أصبحت من العوامل المؤثرة في تشكيل تصورات الأفراد تجاه الآخر، إذ أتاحت فرصًا واسعة للتواصل مع أنماط ثقافية واجتماعية مختلفة.

إلا أن تأثير هذه الوسائل يظل مزدوجًا؛ فهي قد تسهم في نشر ثقافة الحوار والانفتاح، كما قد تكون مجالًا لانتشار بعض الخطابات الرافضة أو المتعصبة.

وهذا يتفق مع ما أشار إليه الهيتي (2019) من أن التكنولوجيا الحديثة أعادت تشكيل العلاقات الاجتماعية، ووسعت من مجالات التفاعل بين الأفراد والجماعات (الهيتي، 2019، ص. 91).

الإجابة عن السؤال الرابع:

ما أثر التحولات الاجتماعية الحديثة في قيم التسامح وقبول الآخر؟

تشير نتائج الدراسة إلى أن التحولات الاجتماعية الحديثة كان لها أثر واضح في إعادة تشكيل قيم التسامح وقبول الآخر داخل المجتمع المحلي.

فقد أسهمت التحولات المرتبطة بالتعليم، والانفتاح الإعلامي، والتكنولوجيا، وزيادة التواصل بين الأفراد في تغيير بعض أنماط التفكير التقليدية، وأوجدت مساحات جديدة للحوار والتفاعل.

كما كشفت النتائج أن هذه التحولات لم تؤد إلى اختفاء القيم التقليدية، وإنما ساهمت في إعادة تفسيرها بما يتناسب مع الظروف الاجتماعية الجديدة.

ومن منظور أنثروبولوجي، فإن التغير في القيم لا يعني بالضرورة فقدان الثقافة لهويتها، بل يمثل عملية مستمرة لإعادة إنتاج المعاني الاجتماعية وفق الظروف التاريخية الجديدة (Geertz, 1973, p. 142).

اختبار فروض الدراسة

الفرض الأول:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قيم التسامح وقبول الآخر تعزى إلى متغير الجنس.

أظهرت نتائج التحليل الإحصائي وجود/عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى قيم التسامح وقبول الآخر.

وتشير هذه النتيجة إلى أن الجنس قد يمثل عاملًا مؤثرًا بدرجات متفاوتة، إلا أن القيم الاجتماعية تتشكل بصورة أكبر من خلال طبيعة التنشئة والخبرات الاجتماعية التي يمر بها الفرد.

الفرض الثاني:

توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قيم التسامح وقبول الآخر تعزى إلى المستوى التعليمي.

أظهرت النتائج وجود فروق لصالح ذوي المستوى التعليمي الأعلى، مما يشير إلى أن التعليم يسهم في تعزيز الانفتاح الاجتماعي والقدرة على تقبل الاختلاف.

وتتفق هذه النتيجة مع الاتجاهات النظرية التي ترى أن التعليم يمثل وسيلة لإعادة تشكيل الوعي الاجتماعي وتوسيع إدراك الفرد للعالم المحيط به.

الفرض الثالث:

توجد علاقة بين استخدام وسائل الاتصال الحديثة ومستوى قبول الآخر.

أوضحت النتائج وجود علاقة بين الانفتاح على وسائل الاتصال الحديثة واتساع فرص التفاعل مع الآخرين، مما ينعكس على تكوين اتجاهات أكثر قبولًا للتنوع.

نتائج الدراسة

في ضوء التحليل النظري والميداني لموضوع **قيم التسامح وقبول الآخر في المجتمع المحلي بمدينة زوارة**، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن عرضها على النحو الآتي:

1. أظهرت نتائج الدراسة أن قيم التسامح تمثل أحد المكونات المهمة في البناء القيمي للمجتمع المحلي، حيث ظهر وجود مستوى مرتفع من احترام الآخرين والتعامل معهم في إطار من التقدير المتبادل .
2. بينت النتائج أن أفراد العينة يمتلكون اتجاهات إيجابية نحو قبول الآخر، وأن الاختلافات الاجتماعية والثقافية لا تمثل بالضرورة عاملًا للصراع، وإنما يمكن أن تكون مجالًا للتفاعل والتعايش .

3كشفت الدراسة أن الأسرة تؤدي دورًا أساسيًا في نقل قيم التسامح من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، باعتبارها المؤسسة الأولى التي يكتسب الفرد من خلالها معايير التعامل مع الآخرين.

4. أوضحت النتائج أن التعليم يعد من العوامل المؤثرة في تعزيز قيم التسامح وقبول الآخر، إذ يسهم في توسيع مدارك الأفراد وزيادة قدرتهم على فهم الاختلاف والتعامل معه .
5. بينت الدراسة أن وسائل الاتصال الحديثة أصبحت عاملًا مهمًا في إعادة تشكيل تصورات الأفراد تجاه الآخر، حيث أسهمت في زيادة فرص التواصل والانفتاح الثقافي، مع وجود بعض التحديات المرتبطة بإمكانية انتشار الخطابات الرافضة للاختلاف .
6. أظهرت النتائج أن التحولات الاجتماعية الحديثة لم تؤد إلى اختفاء القيم التقليدية، وإنما ساهمت في إعادة تفسيرها وإعادة إنتاجها بما يتناسب مع الظروف الاجتماعية الجديدة .
7. كشفت الدراسة أن قيم التسامح وقبول الآخر لا يمكن تفسيرها باعتبارها مواقف فردية فقط، بل هي نتاج تفاعل بين البناء الثقافي للمجتمع، والتنشئة الاجتماعية، والخبرات اليومية للأفراد .
8. أكدت الدراسة أهمية البعد الثقافي في فهم قيم التسامح، حيث ترتبط هذه القيم بالرموز والمعاني التي يمنحها أفراد المجتمع لعلاقاتهم الاجتماعية وممارساتهم اليومية .

توصيات الدراسة

<u>في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:</u>

1. تعزيز دور المؤسسات التعليمية في نشر ثقافة الحوار واحترام الاختلاف، من خلال تضمين القيم المرتبطة بالتسامح وقبول الآخر في البرامج التعليمية .
2. دعم دور الأسرة في ترسيخ قيم الاحترام والتعايش، باعتبارها المؤسسة الأساسية في بناء شخصية الفرد وتشكيل اتجاهاته الاجتماعية .
3. تشجيع المبادرات الثقافية والاجتماعية التي تعزز التواصل بين مختلف فئات المجتمع، وتدعم قيم المشاركة والانتماء المشترك .
4. توجيه استخدام وسائل الاتصال الحديثة نحو نشر الخطابات الإيجابية التي تدعم الحوار والتفاهم بين الأفراد والجماعات .
5. الاهتمام بالدراسات الاجتماعية والأنثروبولوجية التي تتناول القيم المحلية، بهدف فهم التحولات التي تطرأ على البناء الثقافي للمجتمع .
6. المحافظة على الموروث الثقافي والاجتماعي الذي يعزز قيم التضامن والتعاون، مع إعادة قراءته بما يتلاءم مع متطلبات المجتمع المعاصر .
7.

مقترحات لدراسات مستقبلية

تقترح الدراسة إجراء عدد من الدراسات المستقبلية، منها:

1. دراسة العلاقة بين التحولات الاجتماعية الحديثة وتغير منظومة القيم لدى الشباب الليبي .
2. دراسة أنماط التعايش الاجتماعي في المجتمعات المحلية ذات التنوع الثقافي .
3. دراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الشباب نحو الآخر .
4. دراسة مقارنة بين قيم التسامح وقبول الآخر في المناطق الحضرية والريفية .

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

- أبو علام، رجاء محمود .(2013) .*مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية* .القاهرة: دار النشر للجامعات .
- بدر، أحمد .(2002) .*أصول البحث العلمي ومناهجه* .القاهرة: المكتبة الأكاديمية .
- الجابري، محمد عابد .(2001) .*قضايا في الفكر المعاصر* .بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية .
- الحسن، إحسان محمد .(2005) .*علم الاجتماع الثقافي* .عمّان: دار وائل للنشر .
- زهران، حامد عبد السلام .(2003) .*علم النفس الاجتماعي* .القاهرة: عالم الكتب .
- عبد الباسط، عبد المعطي .(2014) .*التنشئة الاجتماعية وبناء الشخصية* .القاهرة: دار المعرفة الجامعية .
- عبد المعطي، أحمد .(2018) .*التسامح الاجتماعي وقبول الآخر: دراسة في القيم الاجتماعية* .القاهرة: دار الفكر العربي .
- عبيدات، ذوقان، وآخرون .(2014) .*البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه* .عمّان: دار الفكر .
- غريب، عبد العزيز .(2007) .*مناهج البحث الاجتماعي* .القاهرة: دار المعرفة الجامعية .
- غيث، محمد عاطف .(2006) .*قاموس علم الاجتماع* .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية .
- العمري، محمد .(2017) .*قيم التسامح والتعايش الاجتماعي في المجتمع المعاصر* .عمّان: دار المسيرة .

- الهيتي، هادي نعمان .(2019) .*التغير الاجتماعي وتحولات القيم* .بيروت: دار الكتاب العربي .
- الوردي، علي .(2009) .*منطق ابن خلدون في ضوء حضارته وشخصيته* .بيروت: دار الوراق .

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Durkheim, E. (1893). *The Division of Labor in Society*. New York: Free Press.
- Durkheim, E. (1912). *The Elementary Forms of Religious Life*. New York: Oxford University Press.
- Geertz, C. (1973). *The Interpretation of Cultures*. New York: Basic Books.
- Mead, G. H. (1934). *Mind, Self and Society*. Chicago: University of Chicago Press.